

الإحكام لابن حزم

اختلافاً إلا أن وجود الاختلاف فيه ممكن نعم وقد خالفوا الإجماع المتيقن على ما تبين بعد هذا إن شاء الله تعالى فإذا الأمر هكذا فلا حجة لهم في شيء من هذه النصوص أصلاً فيما أنكرناه عليهم .

إنما الأخبار التي ذكرنا عن رسول الله ﷺ فإنما فيها أن أمته عليه السلام لا تجتمع ولا ساعة واحدة من الدهر على باطل بل لا بد أن يكون فيهم قائل بالحق وقائم بالحق وقائم به وهكذا نقول وهذا الخبر إنما فيه بنص لفظه وجود الاختلاف فقط وأن مع الاختلاف فلا بد فيهم من قائل بالحق .

وأما قوله تعالى { ومن يشاقق لرَسُولٍ من بعد ما تبين له هدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وسآءت مصيراً } فإنها حجة قائمة عليهم والحمد لله رب العالمين وذلك أن الله تعالى لم يتوعد في هذه الآية متبع على غير سبيل المؤمنين فقط لا مع مشاقته لرسول الله ﷺ بعد أن تبين الهدى وهذا نص قولنا والحمد لله رب العالمين .
واعلم أنه لا سبيل للمؤمنين البتة إلا طاعة القرآن والسنن الثابتة على رسول الله ﷺ وأما إحداث شرع لم يأت به نص فليس سبيل المؤمنين بل هو سبيل الكفر قال الله تعالى { إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله وإلى رسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون } .

قال أبو محمد هذه سبيل المؤمنين بنص كلام الله ﷻ تعالى لا سبيل لهم غيرها أصلاً فعادت هذه الآية حجة لنا عليهم وأما قوله تعالى { يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا رسولاً وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شئ فردوه إلى الله وإلى رسوله إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلاً } وقوله تعالى { وإذا جاءهم أمر من الأمر من أمن أو لخوف أذاعوا به ولو ردوه إلى رسول الله ﷺ وإلى أولي الأمر منهم لعلمه لذين يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم لشيطان إلا قليلاً } فإن هذا مكان قد اختلف الصدر الأول فيه في من هم أولي الأمر كما حدثنا أحمد بن محمد الطلمنكي ثنا محمد بن مفرج ثنا إبراهيم بن أحمد بن فراس ثنا محمد بن علي بن زيد الصائغ ثنا سعيد بن منصور ثنا أبو معاوية هو محمد بن خازم الضرير عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة في قوله تعالى { يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا رسولاً وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شئ فردوه إلى الله وإلى رسوله إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلاً } قال هم الأمراء